اسم طرابلس الغرب ودلالته

بحث في التاريخ الإسلامي

د/ وليد علي الطنطاوي
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
Waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث يعرض لاسم طرابلس الغرب ودلالته، قديما وحديثا .

الكلمات المفتاحية: طرابلس، جنوة ،الغرب ،محمد بن ثابت.

I. *المقدمة*

لا شك ان اسم طرابلس الغرب في القديم لم يكن بنفس الاسم ، وإنما تغيّرعبر العصور..

II. موضوع المقالة

اسم طرابلس ودلالته:
أما طرابلس(1) ويقال أطرابلس(2) بالألف هو الاسم العربى الصحيح الذى سميت به منذ فتحها المسلمون، فهو أول اسم عربى أطلق عليها(3)، ومعنى كلمة أطرابلس باللغة الإغريقية ثلاث مدن(4)، إذ أنها تحريف للكلمة اليونانية "طرابليطة" التى تعنى بلغتهم ثلاث مدن، حيث أن "طر" معناها "ثلاث" " وبليطة " تعنى " مدينة"(5)، ويبدو أن " طرابليطة " هى الأخرى أيضاً تحريف للتسمية اليونانية "

---

(1) طرابلس: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة. الحموى: معجم ج4 ص25، وقد ذكرها التيجاني بلام ساكنة استناداً إلى جواز تغيير الأسماء الأعجمية للضرورة.انظر: الرحلة ص 271 وقارن الطاهر الزاوى: معجم البلدان الليبية، بيروت، الطبعة الأولى، 1968م، ص 255، حيث يذكر أن اللام تنطق بالضم والسكون.
(2) أطرابلس: بفتح وسكون الطاء وفتح الراء وضم الباء المنقوطة بواحدة، واللام، وفى آخرها سين مهملة، وهذا الاسم لمدينتين: أحدهما على ساحل بلاد الشام والأخرى من بلاد المغرب، وقد تسقط الألف من التى بالشام للتفرقة بينهما. السمعانى: كتاب الأنساب، تحقيق الشيخ عبد الرحمن اليمانى، طبعة حيدر آباد (د.ت) ج1 ص 298، ياقوت الحموى: معجم ج1 ص 216-217، التيجانى: الرحلة ص 271.
(3) الطاهر الزاوى: معجم البلدان الليبية ص 25.
(4) البكرى: المسالك والممالك ج2 ص 653، الحموى: معجم ج4 ص 25، التيجانى: الرحلة ص 271.
(5) ابن خرداذبة: كتاب المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ص91، مؤلف مجهول: الاستبصار فى عجائب الأمصار ص110، البكرى: المسالك والممالك ج2ص653، ياقوت الحموى: معجم البلدان ج4ص25، ويذكر أن اسم طرابلس: طرابليطه بزيادة ألف بعد الراء.

، والتى تم إطلاقها على الإقليم فى القرن الثالث " Tripolitania "تربيوليتانيا " الميلادى(6).
"، وكانت موضع مدينة Oeaأما المقصود بالمدن الثلاث فهى مدينة " أيا وصبرة (سبرة – سبراته) وهى Leptis، ولبدة فى شرقها Tripolisطرابلس الحالية ولبدة ظل Sabrataسبراته الحالية فى غربها(7)، إذ عندما انهارت صبرة (سبراته) اسم أطرابلس عالقاً بمدينة (أياس) (أويا) وسار العرب على هذا الاستعمال الشائع(8)، " وهى تسمية Oeaهذا وقد كانت تعرف مدينة طرابلس قبل الفتح الإسلامى باسم " أيا نقلتها المصادر العربية على شكل " أُياس " وفى بعضها " أناس "، ثم أطلق الاسم العام على مدينة واحدة من المدن الثلاث وهى أطرابلس(9) دون غيرها من مدن الإقليم.
ويبدو أن تسمية طرابلس بدون الألف قد استعملت منذ وقت مبكر كمرادف لتسمية أطرابلس بالألف(10) حتى غلبت تسمية طرابلس فيما بعد، وأصبحت أكثر استعمالاً لدى المؤرخين(11) إذ بإسقاط الألف أصبحت الكلمة أخف وأيسر نطقاً فكثر

---

(6) Theophanes:Chronographia of Patrolagia Greaeca edmigne،Tom،paris،1963،P 30.
إتورى روسى: ليبيا منذ الفتح العربى حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة محمد التليسى، الدار العربية للكتاب، بيروت، الطبعة الثانية،1991م ص 25، د.إبراهيم خميسى: أحوال برقة وطرابلس فى أوائل العصور الوسطى، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مجلد42، 1995م، ذكر د.حسين مؤنس أنها تيرى – بوليس أى المدن الثلاث انظر: تاريخ المغرب وحضارته، مطبعة العصر الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة،1987م،ج1 ص 27.
(7) سعد زغلول: تاريخ المغرب ج1 ص66 هامش 66، مصطفى على هويدى: ولاية طرابلس الغرب، الاسم والمضمون، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، العددان السابع والثامن، 1992م ص319.
(8) إتورى روسى: المصدر السابق نفسه.
(9) الورثيلانى: رحلة الورثيلاني التي تسمى نزهة الأنظار فى فضل علم التاريخ والأخبار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، 1974، ص 145، نجم الدين غالب: مدينة لبدة، (د.ن)، طرابلس، 1984م ص107، إحسان عباس: تاريخ ليبيا ص12.
(10) انظر اليعقوبى: البلدان ص346- 347 حيث إستخدم كلمة أطرابلس بينما فى كتابه تاريخ اليعقوبى: استخدم كلمة طرابلس. انظر تاريخ اليعقوبى، طبعة دار صادر، بيروت، 1960م ج1 ص190. وقد شاركه في ذك ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص171، مجهول: الاستبصار (استخدم التعبيرين) (طرابلس – أطرابلس) ص110-111.
(11) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي 1987م، ج3 ص25، 89، ج6 ص139، 157، ابن خلدون: العبر ج4 ص75،

استعمالها بهذا الرسم دون الآخر(12)، وكما كان اسم طرابلس يطلق على مدينة طرابلس لما أصاب لبدة وصبراته من خراب قبيل الفتح الإسلامى، فقد يطلق لفظ طرابلس على الإقليم كله(13) كما استخدم بعض المؤرخين المحدثين اسم طرابلس وهو يقصد إقليمى برقة وطرابلس ومنهم النائب الأنصارى فى كتابه: المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب، وابن غلبون فى كتابه: التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار.

المراجع والمصادر

1. ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى (ت 630هـ/1232م)، الكامل فى التاريخ، تحقيق الدكتور. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ1987م.
2. الإدريسى: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودى (ت 558هـ/1163م).، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د. ت).
3. الإصطخرى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الإصطخرى (المتوفى فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى).المسالك والممالك، تحقيق الدكتور. محمد جابر عبد العال الحينى، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.
4. ابن إياس: محمد بن أحمد (ت930هـ/1523م).بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، بولاق، القاهرة، الطبعة الثالثة،1961م.
5. ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى (ت 797هـ/1377م).الرحلة، دار صادر، بيروت، 1964م.
6. 6- البكرى: أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسى (ت487هـ/1094م)، المسالك والممالك، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992م.
7. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1417هـ/1996م.
8. المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب، نشر دى سلان، الجزائر، 1857م.
9. البلاذرى: أبو الحسن أحمد بن يحى بن جابر البلاذرى(ت 279هـ/892م).البلدان وفتوحها وأحكامها، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.
10. كتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.
11. التطيلي: بنيامين بن يونة (ت فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى/نهاية القرن الثانى عشر الميلادى)، رحلة بنيامين، ترجمة وتحقيق عزاز حداد، المطبعة الشرقية، بغداد، الطبعة الأولى، 1945م.
12. ابن تغرى بردي: جمال الدين يوسف أبو المحاسن (ت 874هـ/1469م).النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة (د.ت).
13. التيجانى: أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد التيجانى (ت 717هـ/1317م).رحلة التيجانى، قام بها فى البلاد التونسية والمغربية من سنة 706هـ إلى سنة 708هـ، دار الفرجانى للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، (د. ت).
14. ابن جبير: (ت 614هـ/1217م).رحلة ابن جبير فى مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية، عصر الحروب الصليبية، تحقيق دكتور. حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1992م.
15. الجربى: محمد أبو رواس الجربى (ت 1222هـ/1807م). مؤنس الأحبة فى أخبار جربة، تحقيق محمد المرزوقى، طبعة المعهد القومى للآثار والفنون، تونس،1960م.
16. 13- الحشائشى: محمد بن عثمان (ت 1313هـ/1895م). جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تحقيق على المصرتى، بيروت، 1965م.
17. الحضيرى: أحمد الدرديرى بن محمد العالم الحضيرى (من علماء ق 13هـ/19م). المسك والريحان فيما احتواه عن بعض علماء فزان، تحقيق أبو بكر عثمان أبو بكر الحضيرى، الطبعة الأولى، ليبيا، 1996م.
18. ابن حماد الصنهاجى: أبو عبد الله محمد بن على بن حماد الصنهاجى(ت 628هـ/1231م). أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم، تحقيق الدكتور. التهامى نقرة، دار الصحوة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (د.ت).
19. الحموى: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى (ت 626هـ/1228م). معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت، (د.ت).
20. الحميرى: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ق 9هـ/15م). الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م.
21. ابن حوقل: أبو القاسم بن حوقل النصيبى (ت 380هـ/990م). صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1962م.
22. ابن خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت حوالى 300هـ/912م)،كتاب المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت).
23. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى (ت 1406/808م). تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.
24. التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.
25. المقدمة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2004م.
26. ابن أبى دينار: أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم القيروانى (ت 1092هـ/1681م)،المؤنس فى أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثالثة، 1993م.
27. الرقيق القيروانى: إبراهيم بن القاسم القيروانى (ت النصف الأول من القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى). تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق الدكتور. محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجانى، القاهرة، الطبعة الأولى، 1414هـ/1994م.
28. ابن أبى زرع: أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى زرع الفاسى (ت 726هـ/1325م).الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، الطبعة الأولى، 1972م
29. الزركشى: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشى (ت 894هـ/1489م) ،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثانية، 1956م.
30. ابن الشماع: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشماع (ألف كتابه سنة 861هـ/1457م).الأدلة البينة النورانية فى مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق الدكتور الطاهر بن محمد المعمورى، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1984م.
31. العبدرى: أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى الحيحى (قام برحلته سنة 688هـ/1290م).رحلة العبدرى المسماه الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسى، طبعة جامعة محمد الخامس، الرباط، 1968م.
32. ابن عذارى: محمد بن عذارى المراكشى (ألف كتابه سنة 712هـ/1312م).البيان المغرب فى أخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ليفى بروفنسال، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983م.
33. العياشى: أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر (ت 1090هـ/1702م).

الرحلة العياشية أو ماء الموائد، طبعة فاس، 1316هـ.

34. ابن غلبون: أبو عبد الله محمد بن خليل بن غلبون (من علماء القرن 12هـ/18م).التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار، تحقيق الطاهر أحمد الزاوى، مطبعة الفجالة، القاهرة، (د. ت).
35. النائب الأنصارى: أحمد بك بن الحسين النائب الأنصارى الطرابلسى (ت 1335هـ/1916م).المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب، مطبعة جمال أفندى بدار الخلافة العلية، القاهرة، 1317هـ.

نفحات النسرين والريحان فيمن ملك طرابلس من الأعيان، تحقيق على مصطفى المصراتى، منشورات المكتب التجارى للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، 1963م.

المراكشى: المعجب فى تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجانى، القاهرة (د.ت) ص282، هذا بينما نجد ابن عذارى يستخدم كلمة" أطرابلس ": البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ليفى بروفنسال، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1983، ج1 ص5.

(12) الطاهر الزاوى: تاريخ الفتح العربى فى ليبيا، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1963م ص46.

(13) المرجع السابق ص47 وهذا يعنى أن المسلمين الفاتحين قد صبغوا البلاد صبغة عربية منذ حلولهم بها، من خلال إطلاقهم التسميات العربية على أهم مدنها مثل برقة وطرابلس.

36. الورثيلانى: الحسين بن محمد (ت 1193هـ/1780م).رحلة الورثيلانى التى تسمى نزهة الأنظار فى فضل علم التاريخ والأخبار، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، 1974م.
37. الطنطاوي، وليد على محمد السيد الطنطاوي،الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في برقة وطرابلس منذ منتصف القرن السادس وحتى منتصف القرن الثامن الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دارالعلوم، جامعة الفيوم، 2008م.